ظاهرة التَّسكين في قراءة أبي عمرو بن العلاء (١٥٤هـ)

دراسة وصفيَّة تحليليَّة

إعداد

د. منى إدريس محمَّد مالك. د/ انتصار تاج السِّر العوض

كليَّة اللُّغة العربيَّة والدِّراسات الاجتماعيَّة

جامعة القصيم _ المملكة العربيّة السّعوديّة

ظاهرة التَّسكين في قراءة أبي عمرو بن العلاء (١٥٤هـ) دراسة وصفيَّة تحليليَّة

منى إدريس محمَّد مالك ، انتصار تاج السِّر العوض
قسم النحو وفقه اللغة، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، السعودية.
البريد الالكتروني: d.entesar122@hotmail.com

الملخص:
يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة التَّسكين في قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء البصريّ (١٥٤هـ). والتَّسكين ظاهرة متفشِّية في كثير من اللّهجات العربيّة ؛ بسبب الميل إلى التخفيف والتسهيل؛ وقد تأثر بها كثير من القراء وعلى رأسهم أبي عمرو بن العلاء البصريّ الذي تميّزت قراءته بكثير من الظَّواهر الصَّوتيَّة والصّرفيَّة والنّحويَّة والتي جعلتها مجالًا خصيبًا للدراسة، فأبو عمرو بن العلاء عالم لغوي موثوق بروايته، وهو من أشهر علماء البصرة الذين أسهموا في تقعيد اللغة، وأحد القراء السبعة وقراءته من أفصح القراءات وأصحِّها. وقد تتبع البحث ظاهرة التسكين ونماذجها في قراءة أبي عمرو من خلال المنهج الوصفيّ التَّحليليَّ، فتناول الظاهرة وآراء العلماء فيها ،وعرض نماذجها في قراءة أبي عمرو.

الكلمات المفتاحية: التسكين، قراءة، أبوعمرو بن العلاء، دراسة وصفية.

The phenomenon of tranquility in the reading of Abu Amr ibn Al-Alaa (١٥٤ AH), a descriptive and analytical study

Mona Idris Muhammad Malik, Entesar Tag Al-sr Al-Awad
Department of Grammar and Philology, College of Arabic Language and Social Studies, Qassim University, Saudi Arabia.

Email: d.entesar١٢٢@hotmail.com

Abstract:
This research aims to study the phenomenon of tranquility in the recitation of Imam Abi Amr Ibn Al-Alaa Al-Basri (١٥٤ AH). Taskeen is a widespread phenomenon in many Arabic dialects. Due to the tendency to dilute and facilitate; Many readers were affected by it, headed by Abu Amr bin Al-Ala Al-Basri, whose reading was distinguished by many phonemic, morphological and grammatical phenomena, which made it a fertile field for study. The Seven and its reading is one of the most eloquent and correct readings. The research traced the phenomenon of sedation and its models in the reading of Abu Amr through the descriptive and analytical method.

Keywords: Soothing, Reading, Abu Amr bin Ala,
Descriptive Study.

مقدّمة

أنزل القرآن الكريم عن طريق التلقي والعرض بين جبريل –عليه السلام – والرسول –صلى الله عليه وسلم– وبين الصحابة والرسول صلى الله عليه وسلم ، وبين الصحابة والتابعين ، وبين التابعين وتابعي التابعين ومن ثم توارثته الأجيال جيلًا بعد جيل ، ثم توسعت دائرة الإسلام ودخل أناس كثيرون بلهجات متباينة ، أدت إلى اختلاف القراءات ، فتسامح معهم الإسلام وأقراهم الرسول صلى الله عليه وسلم على اختلاف ألسنتهم ؛ تخفيفًا ، وتيسيرًا ، وحفظًا للغة العرب من الضياع.

فتعددت القراءات تخفيفا وتيسيرا على المسلمين لاختلاف لهجات القبائل ، وقد أقرّ الرسول صلى الله عليه وسلم تعدد القراءات ،[1]يقول – صلى الله عليه وسلم– : (يا أُبيّ بن كعب [2]إنّي أُقرئت القرآن ، فقيل لي على حرف ، أو على حرفين ، قال : فقال الملك الذي معي: على حرفين. فقلت: على حرفين . فقال : على حرفين أو ثلاثة ، فقال الملك الذي معي : على ثلاثة ، فقلت على ثلاثة حتى بلغ سبعة أحرف ، ليس منها إلا شاف كاف ، إنْ قلت: غفورا رحيما ، أو قلت سميعا عليما ، أو عليما سميعا ،

---

١ اللهجات العربية في القراءات القرآنية،عبده الراجحي ،ط١ مكتبة المعارف الرياض، ١٩٩٩ ص ٨٣.

٢ أُبيّ ، هو : أبو منذر ، أُبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري ، المدني، وقال فيه النبي عليه السلام:(أقرؤكم أُبيّ بن كعب)، توفى قبل مقتل عثمان بقليل . غاية النهاية ٤٢/١

فالله كذلك ، ما لم تختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب). رواه أحمد[١].

ونجد في القراءات القرآنيّة مظاهر صوتيّة متعددة ؛ لأنّ القرآني الكريم يتلى بالترتيل ، والتحقيق ، وبالحدر ، والتدوير، والتخفيف ، وبالهمز وتركه ، وبالمدّ وقصره ، وبالبيان ، والإدغام ، وبالإمالة ، والتفخيم ، والإظهار ، والإخفاء ، والإتباع الحركيّ ، والرّوم ، والإشمام .

فالترتيل : مصدر من رتّل فلان كلامه ،إذا أتبع بعضه بعضا على مكث وتفهم من غير عجلة [٢]والتحقيق هو : إعطاء كلّ حرف حقه في الأداء من إشباع المدّ ، وتحقيق الهمزة ،وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار ،والتشديدات ،وتوفية الغنات ، وتفكيك الحروف ، وهو بيانها [٣] ، والحدر: إدراج القراءة و سرعتها، وتخفيفها بالقصر ، والتسكين ، والاختلاس ، وبالبدل ، والإدغام الكبير ، وتخفيف الهمز ، ونحو ذلك ، مما صحّت به الرواية ، ووردت به القراءة مع إيثار الوصل، وإقامة الإعراب ، ومراعاة تقويم اللفظ ، وتمكّن الحروف ، وهو عندهم ضد: التَّحقيق[٤]، والتَّدوير: عبارة عن التَّوسط بين المقامين من التَّحقيق والحدر[٥].

---

١ المسند ، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ،ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ،١٩٩٣ ج ١٤٦/٦

٢ النشر في القراءات العشر ،شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) ،المحقق : علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى ٢٠٨/١،٢٠٧.

٣ المصدر السابق ١ /٢٠٥.

٤ المصدر السابق ٢٠٧/١ .

٥ المصدر السابق .

المبحث الأوّل

أبو عمر بن العلاء (٦٨ـ ١٥٤هـ) وقراءته :

نسبه :

اسمه ابن عمَّار بن الْعُرْيَان بن عبد الله بن الْحصين بن الْحَارِث بن جلهمة بن خزاعي بن مَازِن بن مَالك بن عَمْرو بن تَمِيم[١]، وقيل : زبَّان بن العلاء بن عمَّار بن العُريان[٢]، البصري كنيته أبي عمرو ، كان مولده سنة (٦٨هـ) أو (٧٠هـ) بمكة، نشأ بالبصرة، ومات بالكوفة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة.[٣]

علمه :

كان أبو عمرو مقدَّما في عصره، عالمًا بالقراءة، عارفًا بوجوهها، قدوةً في العربيَّة، مستمسكًا بالأثر، اشتُهر بالفصاحةِ ، وحفظ الأشعار، وأيام العرب، ومعرفة اللغة، وكان عاليا في الورع.[٤]

---

١ السبعة في القراءات ،أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ ٧٩

٢ انظر مصادر ترجمته : جمال القراء ٤٥٠/٢؛ تهذيب الكمال ١٢٠/٣٤ـ١٣٠؛ وفيات الأعيان ٤٦٦/٣؛ سير أعلام النبلاء ٤٠٧/٦ـ٤١٠؛ تاريخ الإسلام ٦٨٣/٩؛ ميزان الاعتدال ٥٥٦/٤؛ غاية النهاية ٢٨٨/١ ـ٢٩٢.

٣ معرفة القراء الكبار على الطبقات معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ص٦٣ الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م

٤ طبقات القراء السبعة ٧٨

عُرِفَ بالصّدق، والثّقة، وسعة العلم، والزُّهد، والعبادة، وكان من أشراف العرب، مدحه الفرزدق [١]وغيرُه، وورد أنَّه كان يختم القرآن في كلِّ ثلاث.

وهو أحد القُرَّاء السبعة، وشيخُ القراءة والعربية، برز في النَّحو، وتصدَّر للإفادة مُدَّة، كان من أعلم النَّاس بالقراءات والعربية وكانت دفاتره ملءَ بيت إلى السقف، ثم تنسَّكَ فأحرقها، وقد انتهت إليه الإمامة في القراءة بالبصرة، وانتصب للإقراء أيامَ الحسن البصري، وهو من التَّابعين.

مكانته :

كان أبو عَمْرو مُقَدَّمًا في عصره، عالمًا بالقراءة ووجوهها، قرأ على أهل الحجاز، وسلك في القراءة طريقهم ،قال عنه الأصمعيّ[٢] :(لم أرَ بعد أبي عمرو أعلم منه).[٣]

وقال الأخفش :(مَرَّ الحسن البصريّ بأبي عمرو بن العلاء وحلقته متوافرة، والنَّاس عكوفٌ، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو عمرو، فقال: لا إله إلا الله، كادتِ العلماءُ تكون أربابًا)[٤].

---

١ الأعلام للزركلي ٨/ ٩٣.

٢ هو : عبد الملك بن قريب ،البصري (ت ٢١٥هـ) من أشهر الرواة في اللغة والأدب ، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو وعن الكسائي غاية النهاية ج ١/٤٧٠.

٣جمال القراء ٢/٤٥١؛ غاية النهاية ١/٢٩٠ــ ٢٩١.

٤ جمال القراء ٢/٤٥١.

وقال عنه يحيى اليزيديُّ: (فقرأ من كلِّ قراءة بأحسنها، وبما يختار العرب، وبما بلغه من لغة النبيِّ صلى الله عليه وسلم وجاء تصديقه في كتاب الله عزَّ وجلَّ). [١]

وقال عنه أبو عبيدة معمر بن المثنَّى: (أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر).[٢]

ولكثرة العلماء الذين تتلمذوا عليه قال عنه الزّجاج: (أبو العلماء وكفهم وبدء الرواة وسيفهم)[٣].

وقال عنه ابن مجاهد :(ولم تزلْ العلماءُ في زمانه تعرفُ له تقدُّمَه وتُقِرُّ له بفضله، وتأتمُّ في القراءة بمذهبه، وكان حسن الاختيار، سهل القراءة، غير متكلِّف، يُؤثر التَّخفيف ما وجد إليه السَّبيل). [٤]

شيوخه في القراءة:

أخذ أبو عمرو بن العلاء القراءة عن أهل الحجاز، وأهل البصرة، وأهل الكوفة، وليس في القُرَّاء السبعة أكثر شيوخاً منه.

وممن قرأ عليهم :سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وعكرمة بن خالد مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن كثير، وورد أنَّه تلا على أبي العالية الحسن بن مهران الرِّياحي[٥].

---

١ معرفة القراء الكبار٥٩

٢ غاية النهاية ٢٨٩/١.

٣ الخصائص٣١٠/٣.

٤ السبعة في القراءات ص٨١.

٥ غاية النهاية ٢٨٩/١.

تلاميذه :

أخذ عنه خلق كثير؛ منهم: يحيى بن المبارك اليزيدي، وعبد الوارث التنوري، وشجاع البلخي، وعبد الله بن المبارك ،وأخذ عنه القراءة والحديث والآداب أبو عبيدة، والأصمعي وشبابة وغيرهم [١]

وفاته:

تُوفي أبو عمرو بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل: سنة خمس وخمسين، وله من العمر ست وثمانون سنة في خلافة أبي جعفر المنصور[٢]

قراءته :

انتشرت قراءةُ أبي عمرو خارج البصرة، بالشام والحجاز واليمن ومصر ، فلا تكاد تجد أحداً يُلَقَّنُ القرآن إلاَّ على حرفه، قال ابن الجزري عن شهرتها:(ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة، فتركوا ذلك لأنَّ شخصاً قَدِمَ من أهل العراق، وكان يُلَقِّن النَّاس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو، فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه) .[٣]

راوياه :

روى القراءة عن أبي عمرو ــ بواسطة اليزيدي[٤]ــ راويان هما:

---

١ معرفة القراء الكبار ٥٩

٢ طبقات القراء السبعة ٧٧

٣ غاية النهاية ٢٩٢/١.

٤ هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي، كان ثقة علاَّمة فصيحاً مفوَّهاً، إماماً في اللغة والآداب، قيل تجاوز التسعين سنة، توفي سنة (٢٠٢ هـ)، وله=

حفص الدُّوريّ[١]، السُّوسيّ[٢].

ما تميَّزت به قراءة أبي عمرو:

وتظهر في قراءة أبي عمرو ظواهر صوتيّة متنوعة ؛ ساهمتْ في تَبيين بعض الأصوات اللغويّة في مرحلة تدوين اللغة .

من أهم سمات قراءة أبي عمرو بن العلاء التَّخفيف والتَّسهيل [٣]، ويظهر ذلك جليًّا في مميزات هذه القراءة التي جعلتها تتفرَّد عن بقية القراءات ، ومن أبرز ما تفردت به هذه القراءة :

=اختيار في القراءة خاص به. ينظر: غاية النهاية ص ٧٨٧ رقم الترجمة (٣٧٧١)، والنشر ١/ ١٠٩.

١ اهو : أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري الأزدي النحوي، ولد سنة مائة وخمسين في منطقة الدور ببغداد وإليها نسب. وكان إمام القراءة في عصره، وشيخ الإقراء في وقته، ثقة ثبتاً ضابطاً كبيراً، وهو أول من جمع القراءات. قال ابن الجزري: (لقد روينا القراءات العشر عن طريقه)، وتوفي في شوال سنة مائتين وست وأربعين على الصواب. ينظر: غاية النهاية ص ٢٠٣ رقم الترجمة (١١١٤)،والنشر ١/ ١١٠.

٢ هو: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي الرّقِّي، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً على أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، وهو من أجلَّ أصحابه وأكبرهم، روى عنه القراءة ابن محمد وموسى بن جرير النحوي ومحمد بن سعيد الحراني... وآخرون. يعد السوسي من كبار المقرئين، فهو مقرئ ضابط ثقة، توفي سنة مائتان وإحدى وستون، وقد قارب التسعين (رحمه الله). ينظر: غاية النهاية ٢٧٠ رقم الترجمة (١٣٩٢)، والنشر ١/ ١١٠.

٣ طبقات القراء السبعة ومناقبهم ١/ ٧٧.

١/ الإدغام الكبير :

اختصَّت قراءة أبي عمرو بالإدغام ، واشتُهِر عنه فنسبوا الإدغام الكبير إليه [١]، وكثر الإدغام عند أبي عمرو لميله لتخفيف الذي اتسمت به قراءته. [٢]

والإدغام الكبير : ومَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنَ الْحَرْفَيْنِ فِيهِ مُتَحَرِّكًا، سَوَاءٌ أَكَانَا مِثْلَيْنِ أَمْ جِنْسَيْنِ أَمْ مُتَقَارِبَيْنِ، وَسُمِّيَ كَبِيرًا لِكَثْرَةِ وُقُوعِهِ[٣] ، وقد كان أبو عمروٍ يدغم من الحروف ما لا يدغمه غيره من القراء ، وفي ذلك يقول الشاطبيُّ:

وَدُونَكَ الإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا [٤]

---

١ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ،أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: ٨٠١هـ) مراجعة : علي الضباع الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي –الثالثة، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م ص ٣٣ .

٢ أثر القراءات ، عبدالصبور شاهين ص ٧٧.

٣ النشر في القراءات العشر شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) ١/ ٢٧٤

٤ حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ).
المحقق: محمد تميم الزعبي الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ص١٠

فمدار الإدغام على أبي عمروٍ وهو منقول عن جماعة كالحسن [١]وابن محيصن [٢]والأعمش [٣]إلا أنه اشتهر عن أبي عمرو فنسب إليه[٤]
من أمثلة ذلك قراءته بالإدغام في : {فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ } البقرة ٢٠٠ و {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَر } المدثر ٤٢

٢/ الإدغام الصغير :

وهو إدغام الحروف السَّواكن فيما قاربها ، وهو ما كان الحرف المدغم منه ساكنًا ، فقد أدغم أبو عمروٍ حروفًا لم يدغمها غيره من القرَّاء، ومنْ ذلك إدغام ذال (إذْ) في نحو : (إذْ تَبرَّأ) ، و(إذْ جَاءَ) ، و(إذْ دَخَلوا) ، وإدغام دال (قَدْ) في نحو : (قدْ جَمَعُوا) و(لقدْ ذَرَأْنَا)،و(قدْ شَغَفَهَا)،

---

١ لحسن بن يسار البصري 110 - 21)هـ (إمام وقاضي ومحدّث من علماء التابعين ومن أكثر الشخصيات البارزة في عصر صدر الإسلام. سكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم،

٢ محمد بن محيصن أحد قراء القرآن الكريم وراوي من رواة الحديث النبوي ، اسمه محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكي قارئ أهل مكة والعالم بالقراءات والعربية.

٣ سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي ١٠ محرم ٦١ هـ – ١٤٨ هـ (تابعي من حفّاظ الحديث النبوي، ومُحدّث من الثقات، لقّبه شمس الدين الذهبي بـ "شيخ المُحدّثين"، وأعده أصحاب الطبقات من الطبقة الرابعة من التابعين. وعاش الأعمش في الكوفة، وكان محدثها في زمانه.

٤ سراج القارىء المبتدئ ٣٣

وإدغام تاء التَّأنيث [١]، في نحو : (نَضِجَتْ جُلودهُم) ، و(كذبتْ ثمودُ)، و (خبتْ زِدنَاهُم).

وبذلك يميلُ في قراءته للتَّخفيف .

٣/ إسقاط إحدى الهمزتين المتفقتين في الحركة :

وقد تفرد أبو عمرو بهذا الإسقاط عن بقية القراء اختيارًا للتخفيف فقد حذف أبو عمرو الهمزة الأولى من همزتي القطع المتفقتين في الحركة إذ ا تلاصقتا بأن تكون الهمزة الأولى في آخر الكلمة والهمزة الثانية في أول الكلمة الأخرى وليس بينهما حاجز[٢]

ومن أمثلة هذا الإسقاط في الفتح { قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ} هود٧٦ ،والكسر : { مِّنَ السَّمَاءِ إِن } الشعراء ١٨٧والضّم : مثل : { أَوْلِيَاءُ ۚ أُولَٰئِكَ }. الأحقاف ٣٢

ومن أمثلة هذا التخفيف قراءته بغير همز(هَا نتم) في قوله تعالى : { أَنْتُم هَؤُلَاءِ حاججتم} آل عمران ٦٦ {هَا أَنْتُم أولاء} آل عمران ١١٩ ، فيجعل الْهَاء بدلًا من همزَة (أَأَنتمْ) بهمزتين ،ثمَّ أَدخل بَين الهمزتين ألفا فَقَالَ : (أاأنتم)، ثمَّ قلب الْهمزَة الأولى هَاء فَقَالَ : (هَا أَنْتُمْ)، ثمَّ خفّف الْهمزَة من (أَنْتُم) فَصَارَ (هَانتُمْ)، وقد ذهب أَبُو عَمْرو إِلَى أَن الْهَاء بدل من الْهمزَة وَلَيْسَت للتّنْبِيه[٣].

---

١ شرح الشاطبية ٩٢

٢ سراج القاريء ٧٠

٣ حجة القراءات ، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: ٤٠٣هـ)،تحقيق: سعيد الأفغاني ، دار الرسالة ١٦٥.

٤/ الإمالة :

من مميزات قراءة أبي عمرو أنّه أمال كلمة (النَّاس) المجرورة إمالة كبرى حيث وقع ،وقد ذكر ابن الجزري أنّ إمالتها في موضع الجرّ لغة أهل الحجاز[١]، والإمالة : هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرًا ، وهو المحضُّ ، ويقال له : الإضجاع ويقال له: البطح ، ويقال ــ أيضًاــ :التَّقليل والتّلطيف ،وبين بين ، وكلاهما جاز في اللغة [٢].

٥/ القصر:

ومما تميزت به قراءة أبي عمرو القصر ، وهو: إبقاء المدّ الطبيعي على حاله[٣]، لأنّه خلاف المدّ ، فالقصر يقوم على تقليل زمن نطق الصوت في حروف المدّ ، بقصد التخفيف على أعضاء النطق ، قرأ أبو عمرو وحده قوله تعالى: { بِمَا آتَاكُمْ } الحديد٢٣، بقصر الهمزة (أتَاكُم)[٤] ، وأصل قراءة الجمهور أأتاكم : ثم حذفت الهمزة الثانية وأطيلت الفتحة عوضا عنها ، وقُصِّرت الفتحة في قراءة أبي عمرو ، وفي القراءة تغيير صرفيّ ، ناجم عن قصر المدّ بقصد التَّخفيف .

٥/ التسكين :

وهو من صور التَّخفيف التي اشتهرت بها قراءة أبي عمرو فهو يسكن الحرف عند توالي الحركات في الكلمة الواحدة ، وقد وقع ذلك عنده

---

١ النشر ٢/ ٦٢.
٢ المصدر السابق٢/٣٠
٣ المصدر السابق١/٣١٣.
٤ السبعة في القراءات ص ٦٢٦ .

في اثني عشر موضعًا من القرآن الكريم ذكرها الشَّاطبيّ في قوله :

وَإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضاً وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا[١]

وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضاً وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الْدُّورِيِّ مُخْتَلِساً جَلَا

فقد قرأ أبو عمرو بالإسكان والاختلاس في الهمزة في :(بارِئكُم) والرّاء في (يأمُرُكُم) و(يأمُرُهُم)و(ينْصُرُكُم) و(يشْعرُكُم) حيث أتى[٢]، وقد روى عنه الدُّوري الاختلاس فيها ، قال ابن القاصع : (وهي الرِّواية الجيِّدة المختارة ،وكيفية الاختلاس هي أن تأتي بقلب الحركة [٣] ، وأبو عمرو قرأ بالاختلاس في هذا لأنَّه كره كثرة الحركات في الكلمة الواحدة .[٤]

---

١ حرز الأماني ٣٧

٢ شرح طيبة النشر في القراءات ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) علق عليه: الشيخ أنس مهرة ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ١٧٤

٣ سراج القاريء ١٥٠

٤ حجة القراءات ٩٧

المبحث الثّاني

تمهيد:

أسهم علماء القراءات القرآنيّة في إضافة تفصيلات صوتيّة إلى ما أُثِرعن الخليل بن أحمد و سيبويه ، فهم قد وسّعوا وصف تلاوة القرآن الكريم بحسب القراءات المختلفة ، فسجّلوا خصائص صوتيّة تنفرد بها التلاوة القرآنية[١].

ومن أكثر مظاهر الاختلاف بين القرّاء الاختلاف في المستوى الصوتي ؛لأنَّ أصل علم القراءات يدور حول أداء كلمات القرآن الكريم وطريقة نطقها ؛ لذلك نجد أنّ أكثر ما اختلف حوله القرّاء هو :التَّخفيف والتَّسهيل ، الإدغام ،والإظهار ، والفتح والإمالة ، والتسكين والتحريك...؛ إذ أنّ أصل حركة الحرف السكون والحركات طارئة عليه ، كما أشار إلى ذلك الدكتور إبراهيم أنيس، فمجيء الشيء على أصله يضفي عليه خفةً ويسرًا .

التَّسكين لغةً :

التَّسكين في اللُّغة ذهابُ الحركة ، تقول: سَكنَ الشيءُ يَسكُنُ سكوناً إِذا ذهبَت حركتُه، وسكنَ فِي معنى سكتَ، وسكنتِ الرِّيح، وسكنَ الْمَطَر، وَسكن الْغَضَب.

---

١ علم اللغة العام مقدمة للقاريء العربي، محمود السعران ، دار النهضة العربية، بيروت ،(د.ت)،ص ٩٦

وَقَالَ الله جلّ وعزّ: {وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}[١] سورة الْأَنْعَام١٣ ، والسُّكُونُ: ضِدُّ الْحَرَكَةِ. سَكَنَ الشيءُ يَسْكُنُ سُكوناً إِذَا ذَهَبَتْ حَرَكَتُهُ، وأَسْكَنه هو، وسَكَّنه غَيْرُهُ تَسْكِينًا.[٢]

التَّسكين في الاصطلاح: جعل الحرف ساكنًا والنطق به ، ويسمى أيضًا الإسكان . ويشمل تسكين المتحرك فاء الكلمة ، وعينها ، ولامها.[٣]

ونستخلص من التَّعريف السابق ،أنّ المقصود بالتَّسكين هو حذف الحركة ، وحذفها جائز في ضرورةً الشعر كما أشار إلى ذلك الناظم بقوله :

وَحَذْفُهُمْ حَرَكَةً لِحَرْفِ فِي الاضْطِرَارِ جَازَ دُونَ خُلْفِ

أمّا حذف حركة الإعراب والبناء فاختلف النحاة حولها

فمجيء حذف الحركة بنوعيه في القراءات القرآنية يثبت لنا أن هناك لهجات عربيّة كانت تستخدم هذه الظاهرة ؛ والقراءات القرآنية أوثق المصادر في معرفة اللهجات فهي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللّغوي الذي كان سائدًا في الجزيرة العربيّة ؛ لأنّ طريقة نقلها تختلف عن طريقة نقل المصادر الأخرى ، وإضافة إلى ذلك فإنّ القرّاء كانوا على علم ودراية بعلوم العربيّة[٤].

أمثلة ما قرأ فيه بالتسكين في الفاء في (يُفْعِل):

وقد خفف أبو عمرو فقرأ بالتسكين في الفاء في عدة مواضع بالعدول

---

١ تهذيب اللغة١٠/٤٠

٢ لسان العرب ١٣/٢١١ فصل السين المهملة.

٣ المعجم المفصل في النحو العربي ١/٣٤٠

٤ اللهجات العربيّة في القراءات القرآنية ١٠١

بالفعل من صيغةِ (يُفَعِّل) إلى (يُفْعَل) .

- ومن ذلك قراءته (يُنَجِّيكُم) في قوله تعالى : {قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ}الأنعام٦٣، قرأها أبو عمرو ونافع وابن ذكوان وابن كثير ويعقوب، والباقون بالتشديد [١]:(ينَجّيكم) من(نَجّى) ، وفي قراءة أبي عمرو من (أنْجَى) بدليل تسكين الفاء في المضارع ، فقراءة أبي عمرو أخفّ .
- ومن ذلك قراءته (أُبَلِّغُكُم) في قوله تعالى : { أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي} الأعراف ٦٢ ، قرأها أبو عمرو :(أُبْلِغْكُم ْ)[٢] بسكون الباء من المزيد بهمزة (أبْلَغَ) ، وفي قراءة الجمهور من المزيد المضعف(بلّغَ) . وقراءة أبي عمرو أخفّ .
- ومن ذلك (تُفَتَّحُ) في قوله تعالى : {لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ} الأعراف ٤٠ ،قرأها أبو عمرو (تُفْتَحُ) بالتأنيث والتخفيف و حمزة والكسائي بالتذكير والتخفيف تسكين الفاء من فتح الثلاثي ، وقرأ الباقون بالتأنيث والتشديد[٣] (تفتّح) من المزيد بالتضعيف (فتّح).
- ومن ذلك في (يُنَزِّلُ) في قوله تعالى : { وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً } الأنفال ١١ قرأ أبو عمرو وابن كثير بإسكان النون وتخفيف الزاي، والباقون بفتح النون وتشديد الزاي. [٤]

---

١ شرح طيبة النشر ابن الجزري ٢٢٤

٢ السبعة في القراءات ٢٨٤ .

٣ سراج القاريء ٢٢٢

٤ غيث النفع ٢٦٣

وقد قرأ بإسكان النون وتخفيف الزَّاي من (أَنزلَ) حيث كان، وكذلك كلّ فعل جاء من هذا الباب مضارعا في أوّله ياء أو تاء أو نون نحو قوله تعالى: {أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم } البقرة ١٠٥ و { أَنْ تُنَــزّلَ التّوْرَاةُ } آل عمران٩٣ و { مَا لَمْ يُنَزّلْ بِهِ سُلْطَانًا } آل عمران ١٥١ و { أَن يُنَزّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً } المائدة١١٢ و { إِنْ نَشَأْ نُنــزّلْ عَلَيْهِمْ } الشعراء٤ [١]

ــ ومن ذلك قراءته (يَغْشَاكُم) في قوله تعالى : {إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ} الأنفال ١١

فقد قرأ أبو عمرو وابن كثير(يَغْشَاكُم) بفتح الياء، وسكون الغين، وفتح الشين، وألف بعدها، مضارع (غَشِيَ يَغشَى) ، وقرأ الباقون (يُغَشِّيكُم) بضم الياء، وسكون الغين، وكسر الشين مخففة، وياء بعدها، مضارع (أَغشَى يَغْشَي) ، والتَّخفيف والتشديد في (يغشي) لغتان. [٢]

ونلاحظ أنّ تسكين (فاء) الفعل ينقل الفعل من الثلاثي المزيد بالتضعيف (فعَّلَ يفعِّلُ) إلي المزيد بالهمزة (أفعلَ يُفعِّل) ، واختيار أبي

---

١ الكنز في القراءات العشر الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ ،د. خالد المشهداني ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م٢/ ٤١٢

٢ الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ) ،دار الجيل – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ٢٦٤/٢.

عمرو لأفعل بدلا عن فعّل للتخفيف من الإجهاد لأعضاء النطق في التَّضعيف .

ظاهرة تسكين العين في كلام العرب :

ظاهرة تسكين العين في الاسم الثلاثي متفشية في كلام العرب وأشعارهم ذكر سيبويه من أمثلة ذلك قولهم :في فَخِذٍ : فَخْذٌ، وفي كَبِدٍ: كَبْدٌ، وفي عَضُدٍ: عَضْدٌ، وفي الرِّجل: رِجْلٌ، وفي كَرُمَ الرَّجل: كَرْم، وفي عَلِم: عَلْم ، ونسبها إلى بكر بن وائل، و بني تميم. [١]

وممَّا يستشهدُ به ذلك في كلام العربِ : قول متمّم بن نويرة :

فأَ قْرَرْتُ عَيْنِي حينَ ظلُّوا كأنّهُمْ ببطنِ الأيادِ خُشْبُ أَثْلٍ مُسَنّدُ[٢]

وقول أبي داود الإيادي :

إبلي الْإِبْل لَا يحوزها الرَّاعُونَ مَجُّ النَدَى علَيْها المُدَامُ[٣]

ونلاحظ التسكين في (خُشْبٍ) و(إبْلٍ)

وعلَّة التّسكين عند من استعملوها دافعهم للتسكين هي التَّخفيف فقد كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن حركات متخالفة ، والإسكان عندهم في

---

١ الكتاب ١١٣/٤

٢ الأصمعيات ،الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى: ٢١٦هـ)،المحقق: احمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون ،الناشر: دار المعارف – مصرالطبعة: السابعة، ١٩٩٣م ١٩٤. بطن الإياد: موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد. الأثل: شجر الطرفاء، أصول غليظة.

٣ المصدر السابق ١٨٨ المعنى أن إبلي هي الإبل التي لاتحصى مج الندى قطراته عليها المدام دائم عليها لأنها معروضة له في الهواء لاتؤويها الحظائر

المضموم والمكسور دون المفتوح يقول سيبويه : (فكرهوا الكسرتين كما تكره الياءان. وذلك في قولك في إِبِلٍ: إِبْلٌ. وأمَّا ما توالت فيه الفتحتان فإنَّهم لا يسكنون منه، لأنَّ الفتح أخفّ عليهم من الضّمّ والكسرِ).[١]

ومعنى ذلك أنَّ الإسكان في الثُّلاثي يكون في مضموم العين ومكسورها وإسكان المفتوحِ شاذ .

قال ابن جني :(لأنَّ المفتوح لا يخفف وإنَّما ذلك في المكسور والمضموم كـ (إِبِل) و(فَخِذ) و(طُنُب) و(عضُد) ، وما جاء عنهم في المفتوح فشاذٌّ لا يقاس عليه).[٢]

وقد نسب ابن جني هذه الظاهرة لتميمٍ ، يقول : (وبنو تميم يقولون كِلْمة وكِلَم ككسرة وكِسَر ، وممَّا يؤنسك بأن الكلام إنَّما للجمل التوام دون الآحاد أنَّ العرب لما أرادت الواحد بعد ذلك خصته باسم له لا يقع إلا على الواحد وهو قولهم: كَلِمَة وهي : حجازيَّة وكِلْمَة ،وهي :تميميَّة).[٣]

ويقول (وأهل الحجاز يكسرون الثَّاني في نحو: نبِقة وفَخِذ ،وبنو تميم يسكنونه، فتقول :نَبْقة وفَخْذ ،ويقول الحجازيُّون :عَشَرة ويقول

---

١ الكتاب ٤/ ١١٥

٢ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلاميةا لطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م١/٥٣

٣ الخصائص ١/ ٢٦

التَّميميون:عَشْرَة) [١].

وقد عدَّ النَّحاة تسكين عين الفعل ــ في الشِّعرــ ضرورة شعريَّة ، من ذلك قول أبي النَّجم :

لو عُصْرَ منه البانُ والمِسكُ انْعَصَرْ[٢]

وقول الأخطل :

إذا غابَ عنَّا غَابَ عنا فراتنا وإنْ شَهْدَ أجدَى فَضله وجدواله[٣]

---

١ المحتسب ٨٥/١

٢ الكتاب ١١٤/٤

من أرجوزة له في وصف جارية، وقبله : بيضاء لا يشبع منها من نظر خود يغطي الفرع منها المؤتزر لو عصر منه البان والمسك انعصر

الخود: الفتاة الشابة الناعمة. الفرع هنا: الشعر التام. المؤتزر: موضع الإزار. البان: شجر لحبّ ثمره دهن طيب.

يقول: إنها لحسنها لا يشبع النَاظر من النظر إليها، طويلة الشعر غزيرته حتى وصل إلى عجزها فغطاه، وإنه خضل من دهن البان والمسك حتى إنه لينعصر منه إذا عصر. والشاهد في: ١-٤٣-٧ من شرح الرضي على الشافية وفي ص١٥ من شرح شواهد الشافية للبغدادي. وفي: ٢-٢٥٧-٢ ت من سيبويه كلام جيد في الموضوع والشاهد.

٣ الكتاب ١١٦/٤

من قصيدة من الطويل قالها الأخطل يمدح بذلك بشر بن مروان بن الحكم، يقول: غيبته عنا وبعده كغيبة الماء الفرات

عنا. يعني أن حاجتهم إليه كحاجتهم إلى الماء الفرات، وإنْ حضر أجدى فضله، أي أغناهم بما يتفضل به عليهم، ونوافله: زياداته في العطاء الذي يعطيه.ويروى:إذا غاب عنا غاب عناربيعُنا.

وفي الشَّاهدين يرد التَّسكين في (عُصْرَ) و (شَهْدَ) والأصل فيهما (عُصِر) و(شَهِدَ) بالتَّحريك ، وقد علَّلوا التسكين في نحو هذا بالضَّرورة الشعرية .

عند القرَّاء :

وأمَّا عند القرَّاء فقد رُويت عنهم القراء بتسكين العين على اختلاف وجوهها ،مضمومةً كانت أمْ مكسورةً أم مفتوحةً .

فمن المضمومة قراءة سعيدٍ بن جبير : (صُحْفًا مُنْشَرَةً) ــ بسكون الحاء والنون ـــ في قوله تعالى : {صُحُفًا مُنَشَّرَة } المدثِّر٥٢

علَّق عليها ابن جني بقوله : (أمَّا سكون الحاء فلغة تميمية).[١] يريد بذلك سكون الحاء في (صُحْفٍ)

- و من ذلك قراءة الحسن وإبراهيم ويحيى بن وَثَّاب :(حُرْم) بإسكان الراء في قوله تعالى : { وَأَنْتُمْ حُرُم} المائدة ٩٥.[٢]
- ومن ذلك قراءة يحيى: (وبالنُّجْم) ساكنة الجيم،في قوله تعالى : {وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ }النحل ٦١، كأنه مخفف من النُّجْم كلغة تميم في قولهم: رسْل، وكتْب.[٣]
- ومن المكسور قراءة الحسن فيما رُوي عنه: (فنَظْرَة) في قوله تعالى : {فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ } البقرة ٢٨٠ قال ابن جني : أما

---

١ المحتسب ٢/ ٢٤٠

٢ المحتسب ١/ ٢٠٥

٣ المصدر السابق ٩/٢ سورة الحجر

(فنَظْرَة) بسكون الظَّاء فمسكَّنة للتخفيف من :(نَظِرة)، كقولهم في كلمة: كَلْمة، وفي كَبِد كَبْد، لغة تميمية). [١]

- ومن أمثلة المفتوح قراءة أبي عمرو (مَرْضُ) بتسكين الرَّاء في قوله تعالى: { فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ } البقرة ١٠، [٢] ، وقراءة أبي السَّمَّال (الجَمْلُ) بتسكين الميم [٣]في قوله تعالى : {حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ } الأعراف ٤٠

وقد عد ابن جني القراءة بالتسكين في المفتوح شاذة علق على الموضع الأول بقوله : (لا يجوز أن يكون (مَرْض) مخفّفًا من (مَرَضٍ) لأنَّ المفتوح لا يخفَّفُ وإنما ذلك في المكسور والمضموم كإِبِل وفَخِذ، وطُنُب وعَضُد، وما جاء عنهم من ذلك في المفتوح فشاذ لا يقاس عليه) [٤]والثانية: (وأمَّا (الجَمْلُ) فبعيدٌ أن يكون مخفّفًا من المفتوح لخفّة الفتحة).[٥]

تسكين العين في قراءة أبي عمرو:

وقد قرأ أبو عمرو بتسكين العين في المضموم في : (فُعُلٍ) والمكسورفي (فِعِلٍ) والمفتوح في (فَعَلٍ) .

---

١ المصدر السابق ١٤٣/١سورة البقرة

٢ المصدر السابق ١/ ٥٣سورة البقرة

٣ تفسير القرطبي ٢٠٧/٧

٤ المحتسب ٥٣/١سورة البقرة.

٥ المحتسب ١/ ٢٤٩ سورة الأعراف.

أمثلة تسكين العين في المضموم :

- ومن قراءته (خُطْوَات) في قوله تعالى:{ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ } البقرة ١٦٨ ، فقد قرأ أبو عمرو ونافع وحمزة وخلف والبزيّ وأبو بكر(خُطْوات) بالإسكان. وقرأ الباقون بالضّمّ حيث وقع[١]
- ومنه قراءته (أُكْلها) بإسكان الكاف من قوله تعالى : {فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ} البقرة ٢٦٥ ، وقرأ الباقون بضمّ الكاف (أُكُلَهَا).[٢]
- وقراءته (شُغْل) ــ بإسكان الغين ــ في قوله تعالى: { فِي شُغُلٍ فاكِهُونَ }يس ٥٥ ، وقرئت بضم الغين من (شُغُلٍ) على الأصل. [٣]
- وقراءته (رُسْلُنا) بإسكان السين ــ من قوله تعالى:{ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا } المائدة ٤٥، وفي قراءة الجمهور (رُسُلُنا)بتحريك الثلاثة بالضم[٥]
- ومن ذلك قراءته (قُبْلٍ)و(دُبْرٍ) بسكون الباء في قوله تعالى : { إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ } يوسف ٢٦{ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ}

---

١ الكنز في القراءات العشر ٢/ ٤١٩

٢ الهادي طيبة النشر٢/ ٣٥

٣ المصدر السابق.

٤ حجة القراءات ، ابن زنجلة ص ٢٢٥

٥ البحر المحيط ٤٩٩/٤ .

يوسف ٢٧ وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: مِنْ قُبُلٍ، ومن دُبُرٍ، بِضَمِّ الْبَاءِ فِيهِمَا وَالتَّنْوِينِ.[١]

- ومنه قراءته (عُمْرَهُ) بتسكين الميم [٢]في قوله تعالى : {وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِه} فاطر ١١ ، وفي قراءة الجمهور بالضمة (عُمُرُه) .

تسكين العين في المكسور :

- ومن ذلك قراءته (مَلْك) بتسكين اللام ــ في قوله تعالى:{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ }الفاتحة٤، وجاءت في قراءة الجمهور بألف قصيرة بين اللام والكاف[٣] . قال أبو حيان في توجيه قراءة أبي عمرو بأنّها لغة بكر بن وائل [٤]وقال الطبرسيّ : (من قرأ (مَلْكِ يوم الدين) بإسكان اللام فأصله : (مَلِك) فخفّف كما يقال : فَخِذ و فَخْذ "[٥] ، وعلّق ابن منظور بقوله : (ملْك وملِك مثال : فخْذ و فخِذ ، كأن الملْك مخفّف من مَلِك ، والمَلِك مقصور من مالِك و مليك ... وهذا من اختلاس

١ البحر المحيد ٢٦١/٦
٢ السبعة في القراءات ٣٩٠
٣ البحر المحيط ١/ ٢٠.
٤ المصدر السابق .
٥ مجمع البيان في تفسير القرآن ٩٩/١.

أبي عمرو)[١]، وقد ذكروا في (مَالِكٍ) أَرْبَعَ لُغَاتٍ هي : مَالِكُ وَمَلِكُ وَمَلْكُ مُخَفَّفَةٌ مِنْ مَلِكَ وَمَلِيكُ.[٢]

ويبدو أنّ التّخفيف هو الوجه الذي اختاره أبو عمرو لا الاختلاس ؛ لأنّه يميل للتخفيف في مثل ذلك .

- وفي قراءته (وَرْقِكُم) في قوله تعالى: {بوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ } الكهف ١٩ ، قرأ أبو عمرو أبو بكر وحمزة وخلف وروح بإسكان كسر الرَّاء ، والباقون بكسرها؛ وقد علق ابن الجزري على القراءة بقوله : (فالإسكان لغة تميم، والكسر لغة الحجاز).[٣]

تسكين العين في المفتوح :

- ومنه قراءته (مَرْض) بإسكان الراء في قوله تعالى: { فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا} البقرة ١٠، قرأ أبو عمرو: (مَرْض) [٤]و (مَرْضا) بإسقاط حركة(الفتحة)عن عين الكلمة (الراء) ، و الرسم القرآني بتحريك الراء (مَرَض) ، قال الأصمعي: قرأت على أبي عمرو : (في قلوبهم مَرَض) فقال: مَرْض يا غلام)[٥] ، قال أبو حيان في توجيه هذه القراءة : (والظاهر في هذا الحرف [٦]أنّ أبا

---

١ لسان العرب، مادة ملك .
٢ تفسير القرطبي ١/ ١٣٩.
٣ شرح طيبة النشر ابن الجزري ٢٦٧
٤ البحر المحيط ٥٨/١.
٥ لسان العرب ٢٣٢/٧
٦ البحر المحيط ١/ ٥٨ .

عمرو خالف ما قرّره ابن خالويه بقوله إنّ: " العرب تُسكِّن المضموم والمكسور ولا تسكن المفتوح)[١]،ولا مخالفة في واقع الحال ، فاللغة عند أبي عمرو أولى من التخفيف .

واستنكر ابن جني أن يكون (مَرْضًا) مخففًا من : (مَرَض) ؛ لأنَّ المفتوح لا يخففُ؛ وإنَّما ذلك في المكسور والمضموم .... وما جاء عنهم من ذلك في المفتوح فشاذٌّ لا يقاس عليه ، واستشهد لما شذّ من نحو ذلك بقول الشاعر :

وما كلُّ مبتاعٍ ولو سَلْفَ صَفقُهُ يراجعُ ما قد فاتَهُ برِداد[٢]

و(سَلْفَ) –بسكون اللام– أصله: (سلَف) بفتحها، سُكنت لضرورة الوزن.

- ومنه قراءة(عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ) البقرة ٢٦٣ قرأها أبو عمرو مع بعض القراء بالتسكين وقرأ ابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائي بفتح داليهما قال ابن القاصع : (فتعين

---

١ الحجة في القراءات السبع ٢٧٧.

٢ المحتسب ٥٣/١

البيت للأخطل ، مضى ووجب، وصفقه فاعل سلف، وهو مصدر مضاف لضمير المبتاع. والصفق: إيجاب البيع، وذلك أن كلا من البائع والمشتري كان يضرب على يد الآخر حين الاتفاق على البيع. والرِّداد: فسخ البيع. وبراجع يروى: يراجع. والمغبون: الذي ينقص حقه.

للباقين إسكانهما لأن التحريك المطلق يحمل على الفتح وضده الإسكان) [١]

- ومنه قرأته (سبْع) من قوله تعالى : (سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً)يوسف ٤٧ بالإسكان وقرأها حفص بفتح الهمزة من الإطلاق، ؛ لأن كل ثلاثي مفتوح الأوّل ثانيه حرف حلق فيه لغتان؛ إسكانه وفتحه [٢]
- وكذلك قراءة (أَحْسَنَ كُلّ شَيْءٍ خَلَقَهُ)السجدة ٧ قرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر بسكون اللام، (خلْقه) والباقون: بفتحها خلقه ؛ فعلًا ماضيًا، وليس بوقف لمن قرأ: (خلْقهُ) بسكون اللام والرفع؛ فعلى هذه القراءة يوقف على (كلِّ شيء)، ثم يبتدأ: (خلقُهُ)، أي: ذلك خلقه. [٣]

خلاصة الأمر أنّ رواية التسكين في العين عند أبي عمرو تغلب روايته للتحريك مما يؤكد رأي الدكتور عبد الصبور شاهين الذي ذهب إلى أنّ اختيار أبي عمرو للتسكين قد يكون ناشئًا عن اعتزازه بلهجة قومه بني تميم التي تعد من أفصح العرب ، يقول شاهين : (فهذه دائما حال أبي عمرو لا يجد طريقاً إلى التسكين إلا سلكه على سنة قومه تميم)[٤]

---

١ سراج القاريء ١٦٣

٢ شرح طيبة النشر النويري ٣٩٤/٢

٣ منار الهدى ٢/ ١٥٦

٤ أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، أبو عمرو بن العلاء عبد الصبور شاهين ،الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى ١٩٨٧م. ٣٣٣

وهذا لا يعني أنه لم يروِ بالتحريك فقد اختار أبو عمرو في بعض المواضع التحريك ــ على مذهب أهل الحجاز ــ دون التسكين من ذلك قراءته (الدَّرَك) ــ بالتَّحريك ــ [1]في قوله تعالى : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ)النساء ١٤٥

ومن أمثلة ما قرأ فيه بالتّحريك (نُشْرًا) في قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا)الأعراف ٥٧

ويُروى في (بُشْراً) سَبْعُ قِرَاءَاتٍ: قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو(نُشُرًا) بِضَمِّ النُّونِ وَالشِّينِ ، وَقَراءة الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ (نُشْرًا) بِضَمِّ النُّونِ وَإِسْكَانِ الشِّينِ ، وَقَرَاءة الْأَعْمَشُ وَحَمْزَةُ (نَشْرًا)بِفَتْحِ النُّونِ وَإِسْكَانِ الشِّينِ ،وقراءة عاصم (بُشْرًا) بِالْبَاءِ وَإِسْكَانِ الشِّينِ وَالتَّنْوِينِ ، وَرُوِيَ عَنْهُ(بَشْرًا) بِفَتْحِ الْبَاءِ. وروي فيها (بُشُرًا) وَروي فيها (بُشْرَى) و(بُشُرى).[2]

تسكين هاء الضمير في (وهو) و(وهي) عند أبي عمرو :

الأصل في حركة هاء الضمير :(هُوَ) الضمّ، وفي حركة هاء الضمير: (هِي) الكسر، ولكن وَرَد تسكينهما بعد واو العطف أو فائه أو لام الابتداء أو ثمّ في نصوص فصيحة .

وقد قرأ أبو عمرو بتسكين الهاء في هذين الضميرين وذلك إذا اتصل بها (الواو، الفاء، اللام) في كل القرآن نحو "وهْو، فهْو، وهْى، فهْي، لـــهْي .

---

١ غيث النفع ١٨١

٢ تفسير القرطبي ٢٢٩/٧

قال ابن الجزري : (قرأ الكسائي وأبو جعفر وقالون وأبوعمرو نحو : (وَهْوَ بكلّ شيءٍ عليم)، (فَهْوَ خيرٌ لكم، (وَهْيَ تجري بهم)، (فَهْيَ خاوية)، (لَهْيَ الحيوان) ، فسكنت تخفيفا ، والباقون بضم الهاء من (هُو) وكسرها من (هِيَ) على الأصل).[١]

ووجه إسكان الهاء من (هُو) و(هُي) بعد الواو واللام أن هذه الحروف لما اتصلت بالضمير نزلت بمنزلة الجزء منه فلا تنفصل منه ولا يوقف عليها.

وذلك يعني أن الواو والفاء واللام تكونان بمنزلة الجزء من الكلمة ــ بموضع العين ــ فصارت على وزن (فَعِل) و(فَعُل) فخففت كما خفف الوزنان (فَعِل) و(فَعُل).

تسكين اللّام :

حذف حركة الإعراب في أواخر الكلمات الصحيحة الآخر لهجة عربية تنسب إلى تميم وأسد فهم يسكنون المضموم والمكسور في الأسماء المعربة والفعل المضارع استثقالا لتوالي الأمثال . [٢]

ونجد هذه الظاهرة عند أبي عمرو وعند غيره من القراء فقد قرأ بها بعض القرّاء السبعة وغيرهم وفي المسألة خلاف طويل بين القراء وجمهور النحويين الذين لم يجيزوا إسكان المتحرك في أواخر الكلمات في النثر وأجازوه في الشعر . وقد كانت المسألة مثارًا لجدلٍ طويلٍ عند النحويين؛ لأنَّها تتعلق بالإعراب ، فالتسكين يعني حذف علامة الإعراب ؛

---

١ شرح طيبة النشر ابن الجزري ١٧٠.

٢ النشر ١٦٠/٢

ولذلك خرّج جمهور النحاة القراءات التي رويت بالتسكين على أنّها اختلاس للحركة لا إسكانها وحذفها .

مذاهب النّحويين في ظاهرة تسكين لام الكلمة : للنُّحاة في هذه المسألة ثلاثة مذاهب :

أولاً : مذهب جمهور النَّحويين : وهؤلاء ذهبوا إلى جواز إسكان المتحرك في الشِّعر، واختلاس حركته في النثر، ويمثل هؤلاء سيبويه الذي لم يعترف بجواز التَّسكين في غير الشعر، وحمل قراءة أبي عمرو على الاختلاس .يقول في ذلك :(وأمَّا الذين لا يُشبعون فيمططون، وعلامتها واوٌ وياءٌ، وهذا تحكمه لك المشافهة فيختلسون اختلاسا وذلك قولهم : (يَضْرِبُها) ، (ومن مَأْمَنِك) يسرعون اللفظ ، ومن ثم قال أبو عمرو: بَارِئِكُم).[١]

والاختلاس[٢] الذي يعنيه سيبويه : هو الإتيان بثلثي حركة الحرف بحيث يكون المنطوق به من الحركة أكثر من المحذوف منها، [٣] وذلك يعني عدم تحقيق نطق الحركة بتمامها فلا تظهر كاملة في النطق فهو يبقي على جزء من الحركة .

وأما الشعر فيجيز فيه سيبويه إسكان المرفوع والمجرور يقول : (وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر، شبهوا ذلك

---

١ الكتاب ٣٠٢/٤

٢ ويرادفه الإخفاء، فاللفظان معناهما واحد، ويقابلهما الروم فهو الإتيان ببعض الحركة بحيث يكون الثابت منها أقل من المحذوف

٣ الوافي في شرح الشاطبية ٢٠٣

بكسرة (فخِذٍ) ، حيث حذفوا فقالوا: فَخذٌ، وبضمة عضدٍ حيث حذفوا فقالوا: عضد، لأن الرفعة ضمةٌ والجرة كسرةٌ)[١] وقد استشهد لذلك بقول الشاعر :

رُحْتِ وفي رجْلَيْكِ ما فيهما وقد بَدَا هَنْكِ مِنَ المئزَرِ[٢]

فسكّن الشاعر (هنْ) في الإضافة للضرورة .

وقول الرَّاجز :

إذا اعْوَجَجْنَ قلتُ : صاحِبْ قومٍ بالدَوِّ أَمْثَالَ السَّفينِ العُوّمِ[٣]

يريد صاحبي، وحذف الياء واكتفى بالكسرة – وحذفها جيد – ثم اضطر فحذف الكسرة.

يقول ابن الجزري : (سِيبَوَيْهِ لَمْ يُنْكِرِ الْإِسْكَانَ أَصْلًا، بَلْ أَجَازَهُ وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إثماً مِن الله ولا واغلٍ

وَلَكِنَّهُ قَالَ: الْقِيَاسُ غَيْرُ ذَلِكَ وَإِجْمَاعُ الْأَئِمَّة).[٤]

---

١ الكتاب ٤/ ٣٠٣

٢ من أبيات للأقيشر السعدي، وكان قد سكر مرة فسقط فبدت عورته ، ولامته امرأته بعد أن ضحكت، فقال يصور هذه الحكاية :

تقول يا شيخ أما تستحي * من شربك الخمر على المكبر

فقلت: لو باشرت مشمولة * صهبا كلون الفرس الأشقر رحت وفي رجليك..... البيت

٣ االمصدر السابق ٤/ ٢٠٣ البيت في الكتاب بغير نسبة . يعني: إذا عدلت الإبل عن الطريق قلت لصاحبي: قومها على الطريق، لا تتركها تعد عنه. والدو: الفلاة الواسعة .والعوم: السباحة. شبه دخول الإبل في المفازة بدخول السفن في الماء.

٤ النشر ٢/٢١٣

وأمَّا أبوعلي الفارسي فقد تبع سيبويه فيما ذهب إليه فأجاز الإسكان في الشعر والاختلاس فيما روي عن أبي عمرو بالإسكان قال : "وقال سيبويه كان أبو عمرو يختلس الحركة من بارئكم ويأمركم وما أشبه ذلك ممَّا تتوالى فيه الحركات فيرى من يسمعه أنه قد أسكن ولم يكن يسكن)،[١]وأبو على بذلك يشكك في رواية الإسكان.

وممن قال بمذهب سيبويه وأبي علي ابن جني فقد نهج نهجهما في جواز إسكان لام الكلمة في الشعر واختلاسها في القراءة وقد تناول ظاهرة الإسكان في لام الكلمة في الخصائص والمحتسب.

ويذكر ابن جني أن سبب هذه الظاهرة هو ثقل توالي الحركات مع الضم والكسر والميل إلى التخفيف بالإسكان يقول ابن جني : (أهل الحجاز يقولون يعلِّمهم ويلعنُهُم مثقَّلة ولغة تميم يُعَلّمْهُم ويلعنهم). [٢]

ومما استشهد به على جواز الإسكان في اللام في كلام العرب من ذلك قول امريء القيس:

فاليومَ أَشْرَبْ غيرَ مستحقبٍ إثماً مِن الله ولا واغلٍ[٣]

---

١ الحجة في القراءات ٢/ ٧٧

٢ المحتسب ١/١٠٩

٣ الكتاب ٤/ ٢٠٤ ويروى: فاليوم فأشرب..

وكذلك: فاليوم أسقى.. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

والمستحقب: المكتسب، وأصله من استحقب، أي: وضع الحقيبة، وهي خرج يربط بالسرج خلف الراكب، والواغل: الذي يأتي شراب القوم من غير أن يدعى إليه. وهو مأخوذ من الوغول، وهو الدخول، ومعناه أنه وغل في القوم وليس منهم.

تسكين الباء في أَشْربْ في حال الرفع والوصل

وقول أبي زيد في النوادر:

قالت سليمى اشتر لنا سويقا[١]

يريد: اشترِ، فحذف الياء والكسرة .

ويرجح ابن جني رواية سيبويه باختلاس حركة اللام على رواية الإسكان عند القراء عن أبي عمرو في نحو (بَارِئْكُم) بقوله : (والذي ذهب إليه صاحب الكتاب اختلاس هذه الحركة لا حذفها البتة وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكنا ولم يؤت القوم من ذلك من ضعف أمانة لكن أتوا من ضعف دراية). [٢]

ثانيا : مذهب المنكرين للإسكان :

ومن المنكرين لظاهرة التسكين : أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ) والزّجاج (ت٣١١هـ) ، أمَّا المبرِّد فقد ذهب إلى عدم جواز تسكين لام الكلمة في الشعر وعده لحنًا لا وجه له في العربية؛ لأنَّ علامة الإعراب وضعت لتبين المعنى ، وردّ المبرد شواهد سيبويه التي احتج بها على جواز الإسكان في الشِّعر للضرورة ، وأنشدها بروايات أخرى [٣]، وقد ردّ

---

١ المحتسب ٣٧٣/٢ والبيت الشاهد من رجز أورده أبو زيد في نوادره لرجل من كندة يقال له العذافر، وهو: قَالَتْ سليمى اشتر لنا سويقا * وهات بُرَّ الْبَخْسِ أوْ دَقِيقَا واعْجَل بِلَحْمٍ نَتَّخِذْ خُرِيْقا * واشْتَرْ وَعَجِّل خَادِماً لَبيقا واصْبُغْ ثِيَابِي صَبَغاً تَحْقِيقَا * مِنْ جَيِّدِ الْعُصْفُرِ لاَ تشريفا

٢ الخصائص ١/ ٧٣/٧٢

٣ انظر المحتسب ١١١/١

ابن جني على المبرِّد رأيه، ودافع عن رواية سيبويه بقوله :(وأمَّا اعتراض أبي العباس هنا على الكتاب فإنما هو على العرب لا على صاحب الكتاب لأنَّه حكاه كما سمعه ،ولا يمكن في الوزن أيضا غيره) [١]، وذهب الزَّجاج إلى تأييد المبرد في إنكاره للإسكان في الشعر والقراءة وردّ على الشواهد التي رويت بالإسكان بقوله : (وزعموا كلهم ــ يعني النحويين ــ أن هذا من الاضطرار في الشعر ولا يجوز مثله في كتاب الله).[٢]

ثالثا : مذهب المجيزين للإسكان :

ومن الذين أجازوا ظاهرة الإسكان ابن مالك (ت٦٧٢) الذي أكد الاحتجاج بالقراءات القرآنية سواء أكانت متواترة أم شاذة وينكر ابن مالك على من خطأ قراءة ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها، يقول السيوطي : (وقد ردّ المتأخرون ــ ومنهم ابن مالك ــ على من عاب عليهم ذلك بأبلغ ردّ واختار جواز ماورد من قراءتهم في العربية وإنْ منعه الأكثرون مستدلا به). [٣]

وقد ذهب أبو حيان لمثل ذلك فأجاز الإسكان في قراءة أبي عمرو وردّ رأي المبرد بإنكاره . يقول : (ومنع المبرد التَّسكين في حركة الإعراب ، وزعم أنَّ قراءة أبي عمرو لحن ،وما ذهب إليه ليس بشيء لأنّ

---

١ المحتسب ١/ ١١١

٢ معاني القرآن الزجاج ١/ ١٣٦

٣ الاقتراح في علم أصول النحو ٣٧

أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولغة العرب توافقه على ذلك فإنكار المبرد على ذلك منكر). [١]

ومن المحدثين رجَّح الدكتور عبد الصبور شاهين في دراسته لهذه الظاهرة عند أبي عمرو رواية الإسكان الإسكان التي نقلها السوسي قال : (لأنَّه أصح ــيعني السُّوسي ــ في هذا الباب رواية وأدقُّ نقلًا لتوفره على قراءة أبي عمرو وتخصُّصه فيها على حين اشتغل الدوري بكثير من القراءات كما اشتغل بالنَّحو فمن المحتمل أنه قال بالاختلاس من باب الولاء لمذهب النحويين [٢]

التسكين عند القراء :

رأي القرَّاء في إسكان أواخر الكلمات يختلف عن آراء النَّحويين ، وذلك لأنَّ القرَّاء يقرُّون بأنَّ القراءة سنة متبعة وهم أهل نقل ورواية فلا مجال لرأي فيها أو اجتهاد .

يقول ابن الجزري : " روينا عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما من الصّحابة وعن ابن المنكدر وعروة بن الزُّبير وعمر بن عبد العزيز وعامر الشُّعبي من التَّابعين أنَّهم قالوا : القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقرأوا كما علمتموه ، ولذلك كان كثيرٌ من أئمة القراءة كنافع وأبي عمرو يقول : لولا أنَّه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرأت لقرأت حرف كذا وكذا وحرف كذا وكذا " [٣]

---

١ البحر المحيط ١/ ٣٦٥

٢ أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٣٣٩

٣ النشر ١/ ٢١

وقد تمسَّك القرَّاء برواية الإسكان من نحو ما روي كثيرا عن أبي عمرو فقرأ بها بعضهم لأنّها قراءة صحيحة ، وللقراءة الصحيحة شروط و هي : [١] أنْ تكون القراءة موافقة للعربيّة ولو بوجه .

وأن توافق أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا. وأنْ تكون صحيحة السَّند، بأن يرويها العدل الضابط عن مثله حتى تنتهي إلى الرسول صلى الله عليه وسلَّم .

فالقرَّاء لا يعملون في القرآن على الأفشى في اللغة و الأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصحّ في النَّقل والرّواية إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأنَّ القراءة سنة متَّبعة يلزم قبولها ، والمصير إليها [٢]

فالقراء لا يرسمون قواعد للنحو لكنهم يعملون بروايات توثقت لديهم أسنادها دون أن يبالوا بمعارضة كائن من كان [٣]

وقد تمسك القراء بظاهرة الإسكان التي رويت عن أبي عمرو ودافعوا عنها فقد أنكروا روايتها بالاختلاس والتشكيك في صحة رواية أبي عمرو يقول أبو عمرو الداني : (فلو كان ماحكاه سيبويه صحيحًا لكانت روايته في أرنا ونظائره كروايته في بارئكم وبابه سواء ولم يكن يسيء السمع في موضع ولا يسيئه في آخر). [٤]

١المصدر السابق ١٥/١

٢ النشر ١/ ١٦

٣ أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٣٦٧

٤ النشر ١/ ١٦١

ويقول ابن الجزري :(وقد طعن المبرد في الإسكان ومنعه وزعم أن قراءة أبي عمرو لحن، ونقل عن سيبويه أنه قال إن الراوي لم يضبط عن أبي عمرو لأنه اختلس الحركة فظن أنه سكت وذلك ونحوه مردود على قائله ووجهها في العربية ظاهر غير منكر وهو التخفيف). [١]

ويبين ابن الجزري أنه منقول عن تميم وأسد ،ويستدل لجوازه بمجيئه في الإدغام ، يقول : وإجماع الأئمة على جواز تسكين الإعراب في الإدغام دليل على جوازه هنا [٢]

ومن المناقشات التي أدارها أهل القراءة ردًّا على أصحاب النحو ما رواه صاحب كتاب (القراءات واللهجات) فيما يتصل بإسكان هاء الكناية قال تعالى : (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) آل عمران ٧٥قرأ الجمهور (يؤده) بكسر الهاء ووصلها بها وقرأ أبو عمرو وأبو بكر وحمزة والأعمش بالسكون .قال أبو إسحاق الزجاج وهذا الإسكان الذي روي عن هؤلاء غلط ؛لأن الهاء لا ينبغي أن تجزم وإذا لم تجزم فلا يجوز أن تسكن في الوصل .

يقول أبو حيان :(وما ذهب إليه أبو إسحاق من أنّ الإسكان غلط ليس بشيء إذ هو قراءة في السبعة وهي متواترة وكفى أنها منقولة عن إمام البصريين أبي عمرو بن العلاء فإنه عربي فصيح وسامع لغة إمام في النحو ولم يكن ليذهب عنه جواز مثل هذا).[٣]

---

١ النشر ٢/ ٢١٣

٢المصدر نفسه

٣ القراءات واللهجات ١٤٠

ويذكر الجوالقي ردود الكسائي وثعلب على الزَّجاج بقوله:(وهذه الوقفة من النحويين تعتبر دفاعا يعزز من موقف القراء بالتسكين إضافة إلى أنّ الظاهرة مستعملة في كلام العرب وأشعارهم جارية في بعض لهجاتهم فقد عرف بنو تميم بالتخفيف فقد كانوا يسكّنون اللام بينما يُشبع أهل الحجاز الحركة).[١]

من أمثلة ما قرأ به القرَّاء بالإسكان في اللَّام :

تسكين اللام قرأ به كثير من القرَّاء منهم : الحسن وأبو رجاء وقتادة وسلام ويعقوب والهمذاني ومسلمة بن محارب والأشهب ، ومن أئمة القراءة بمكة : ابن محيصن[٢] ، ونجد لذلك أمثلة كثيرة في القرآن الكريم أوردتها كتب القراءات ورواها جمهور النّحويين بالاختلاس ، ومن أمثلة ذلك :

- ومن ذلك قراءة حمزة، والكسائى، وخلف (يَذَرْهُم) ــ بالياء وإسكان الرَّاء ــ في قوله تعالى: {وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } الأنعام: ١١٠ ، وقرأ الباقون برفعها.[٣]

وفي القراءة بهذا الوجه إسكان للمرفوع .

علق عليها ابــن جــني بقوله (قد تقدم ذكر إسكان المرفوع تخفيفاً وعليه قراءة من قرأ أيضاً: (وما يشعركم) بإسكان الراء، وكأن

---

١ انظر المحتسب ١/ ١٠٩

٢ أثر القراءت في الأصوات والنحو٣٥٦

٣ شرح طيبة النشر النويري ٢/٣٤٥

(يشعركم) أعذر من (يذرهم) لأن فيه خروجاً من كسر إلى ضم، وهو في يذرهم (خروج من فتح إلى ضم)[١] .

- ومن ذلك قراءتهم (يَعِدُكم) في قوله تعالى : (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطّائِفَتَيْنِ أَنّهَا لَكُمْ)الأنفال ٧ قرأها مسلمة بن محارب بإسكان الدال لتوالي الحركات، قال ابن جني :(أُسكن ذلك لتوالي الحركات وثقل الضمَّة)
- ومن ذلك قراءتهم (بُعُولتْهُنَّ) في قوله تعالى :(وَبُعُولَتُهُنّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنّ فِي ذَلِكَ)البقرة: ٢٢٨ قرأها مسلمة بن محارب بإسكان التاء استخفافاً لثقل الضمة مع كثرة الحركات.
- ومن ذلك قراءتهم (السَّيءْ) في قوله تعالى: (اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ)فاطر: ٤٣ قرأها الأعمش وحمزة بإسكان الهمزة ، والجمهور بكسرها[٢]، وعلى هذه القراءة يعلق الفرَّاء بقوله :(وقد جزمها الأعمش وحمزة لكثرة الحركات)[٣].
- ومن ذلك قراءتهم (فسيحْشُرْهُم) في قوله تعالى: { فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا}[٤]النساء١٧٢

---

١ المحتسب ١/ ١٩٩.
٢ البحر المحيط ٣٠٥/٧.
٣ معاني القرآن الفراء ٣٧١/٢.
٤ المحتسب ١/ ٢٠٤

و(فيعذِّبْهُم) في قوله تعالى : {فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا }النساء: ١٧٣ ،قرأ مسلمة بن محارب بسكون الراء والباء فيهما. وقال ابن جني: (وأنَّه إنَّما يسكّن استثقالاً للضمة، نعم وربما كان العملُ خلْساً فظن سكوناً)[١]

- ومن ذلك قراءتهم (أطفَأْهَا) في قوله تعالى: (كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ) المائدة: ٦٤ ، قرأها ابن كـــثيرفي بعض الروايات بإسكان الهمزة[٢] .

ونستنتج من ذلك أنّ الظاهرة موجودة عن القرّاء غير مقتصرة على أحدٍ منهم ،وإن كان الكثير منها قد جاء في قراءة أبي عمرو الذي عرف بميله إلى التخفيف فرارًا من توالي الحركات .

تَّسكين اللَّام عند أبي عمرو:

- ومن أمثلة ماقرأ فيه بتسكين اللام قراءته (يُعَلِّمْهُم) في قوله تعالى : (وَيُعَلِّمهُمُ الْكِتَاب) البقرة/ ١٢٩ و (يَلْعَنْهُم) في قوله تعالى : (ويَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ)البقرة ١٥٩ (ويُعَلمْكم) في قوله تعالى :(وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) البقرة ١٥١ ، وعلى ذلك جرت قراءته فيما توالت فيه الحركات ،يقول اليزيدي في ذلك : (إنه كان يسكن اللام من الفعل في جميعه).[٣]

---

١ المصدر السابق.

٢ القراءات الشاذَّة ص٣٤

٣ السبعة في القراءات ١٥٦

ويعلق أبو علي على من روى بالإسكان في مثل ذلك ، مستحسنًا الاختلاس بقوله:(فمن روى عن أبي عمرو الإسكان في هذا النحو، فلعلّه سمعه يختلس فحسبه لضعف الصّوت به والخفاء إسكانا، وعلى هذا يكون قوله: (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ) و(يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ)البقرة، ١٥٩ ، ونحو ذلك: (عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ)النساء ١٠٢ ،و{يُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ } البقرة ١٥١ ،و{ويَوْمَ يَجْمَعُكُمْ} التغابن٩، و{ وَلا يَأْمُرَكُمْ }آل عمران٨٠ ،هذا كله على الاختلاس مستقيم حسن ، ومن روى عنه الإسكان فيها، وقد جاء ذلك في الشعر، فلعله ظنَّ الاختلاس إسكانا) .[١]

- ومنها قراءته (بارئْكُم) بالتسكين في الهمزة ــ في قوله تعالي : (فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ) البقرة ٥٤

حيث قرأ أبو عمرو من غير طريق ابن مجاهد (بَارِئْكُمْ) بإسكان الهمزة في الموضعين، وروي عن السّوسيّ إبدال الهمزة فيهما ياءً ،واختلس كسرة الهمزة ابن مجاهد من طريق المصريين، والسّوسيّ من طريق أهل العراق. الباقون بإشباع كسرة الهمزة فيهما[٢]

ومعنى ذلك أنه روي بالتسكين والاختلاس .

وقد علَّل الفرّاء للتَّسكين في نحو هذا فقال: (فإنَّما يُستثقل الضُّم والكسر؛ لأنَّ لمخرجيهما مؤونة على اللسان والشفتين،

---

١ الحجة للقراء السبع ٢/ ٨٤

٢ الكنز في القراءات العشر ٢/ ٤٠٨

تـــنطم [١]الرفعـــة بهمـــا؛ فيثقـــل الضـــمة، ويمـــال أحـــد الشـــدقين إلى الكســـرة؛ فـــترى ً لا ذلك ثقيلا[٢]) ، فالتسكين هنا لاغرابة فيه لأنَّ أبا عمرو يختار التخفيف في قراءته كلها .

- ونحو ذلك روي الإسكان والاختلاس عن أبي عمرو في : (ينصرُكُم، ويأمُرْهُم، وتَأمرْهُم، ويشعِرْكُم) [٣]و(يأمُرْكُم) ٥٨ شرطه أنْ يقع مرفوعًا على قراءته نحو : {إنّ الله يأمُرُكُم } البقرة: ٦٧، النساء: ٥٨ و {لا يأمُرُكُم بالكفر} آل عمران: ٨٠ و {يأمُرُهُم بالمعروف}الأعراف ١٥٧،و {أمْ تأمرهم أحلمهم} الطور ٣٢ ، وينصرُكُم: كذلك عامَّة نحو: {ينصرُكُم من بعده} آل عمران: ١٦٠، و{ينصرُكُم من دون الرّحمن} الملك: ٢٠.[٤] وفي قوله تعالى: (وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها)الأنعام ١٠٩، قرأ أبو عمرو بسكون الراء في (يُشْعِرْكُم) ، ورُوي عن الدوري اختلاس الضَّم والباقون بالحركة الكاملة[٥]

ويرى أبو عمرو الدَّاني أنَّ رواية الإسكان هي الأصح يقول : (والإسكان أصحُّ في النَّقل وأكثر في الأداء وهو الذي أختاره وآخذ به).[٦]

---

١ تنطم : تثقل

٢ معاني القرآن الفراء ١٣/٢

٣ شرح طيبة النشر ابن الجزري ١٧٤

٤ شرح طيبة النشر النويري ٢/ ١٥٨

٥ المكرر في ماتواتر ١٢٠

٦ النشر ٢/ ١٦٠

- ومنها قراءته (يَجْمَعْكُمْ) في قوله تعالى : (ثُمَّ يَجْمَعُكُم إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) الجاثية ٢٦ ،و(أسْلِحَتْكُمْ) في قوله تعالى : (وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ) النساء ١٠٢روى اليزيدي عن أبي عمرو أنه يسكِّن ذلك كراهة لتوالي الحركات[١]
- قراءته ومنها (يَحْزُنْهُم) ــ بتسكين النون ــ في قوله تعالى : (لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ) الأنبياء ١٠٣ ، قال الفراء حدثني الرؤاسي عن أبي عمرو بن العلاء (لا يَحْزُنْهُمْ) جزم .[٢]

قراءة أبي عمروبتسكين هاء الضمير (هاء الكناية) :

هي هاء الضَّمير ، سميت هاء الكناية لأنَّها يُكنَّى بها عن الاسم الظاهر الغائب نحو: بهِ ولهُ عليه ، والمراد بها الإيجاز والاختصار وأصلها الضم.[٣]

وقد قرأ أبو عمرو وحمزة وشعبة بتسكين هاء الضمير في نحو: (يُؤَدِّهْ) في قوله تعالى : {وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ } آل عمران ٧٥ ، و(نُوَلِّهْ) و(نُصْلِهْ) في قوله تعالى : {نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ }النساء ١١٥ ،

---

١ الحجة للقراء ٢/ ٧٧، ٧٨

٢ معاني القرآن الفراء ٢/ ٣٧١

٣ سراج القاريء ٤٥.

و(نُؤْتِهْ) في قوله تعالى : { وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا }الشورى ٢٠، بينما قرأ بقية القراء فيها على الأصل وهو التحريك.[١]

وقد خطأ الزجاج هذه القراءة فقال (وهذا الإسكان الذي حكي عنه غلط بين لاينبغي أن يقرأ به لأنَّ الهاء لاينيغي أن تجزم ولاتسكن في الوصل إنما تسكن في الوقف).[٢]

وقد دافع الكسائي [٣]عن قراءة أبي عمرو بإسكان هاء الكناية وذكر أنها لغة عقيل وكلاب وحكاها الأخفش عن أزد السّراة[٤] وذكر الفرّاء [٥]أن من العرب من يجزم الهاء إذا تحرّك ماقبلها واحتجوا لاستعمال ذلك بنحو قول الشاعر :

وأشربُ الماءَ ما بي نَحوهُ عطشٌ إلا لأنَّ عُيُونَهْ سالَ واديها[٦]

كما احتجوا بما حكي عن العرب قولهم : (لهْ مال) وقولهم: (ضربتهْ ضربًا شديدًا) [٧]

---

١ المصدر السابق ٤٦.
٢ معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٣١،٤٣٢
٣ البحر المحيط ٢/ ٥٢٤
٤ الخصائص ١/١٢٩
٥ معاني القرآن للفراء ١/ ٢٢٣.
٦ الخصائص ١/ ١٢٩
يعني يرتوي مما به من عطش من عيون الماء السائلة في الوادي.
٧ البحر المحيط ٢/ ٥٢٤

وقد وضح ابن خلويه أنَّ حجَّة الإسكان هي أنَّ الهاء لما اتَّصلت بالفعل صارت كبعض حروفه فخُفف بإسكان الهاء كما خُفف (يأمرْكُم) و(ينصرُكُم) [١].

ومن كلِّ النّماذج السابقة يتَّضح لنا أنَّ أبا عمرو قرأ بتسكين اللام ــ كثيرًاــ وقد تبعه في ذلك عدد من القرَّاء ، وروي عنه الاختلاس الذي تمسَّك به المنكرون للتَّسكين .

١ الحجة في القراءات السبع ١١١.

خاتمة البحث :

- إنّ ظاهرة التسكين موجودة في لهجات القبائل العربية التي عُرِفَتْ بالفصاحة ،نحو: تميم وأسد وبكر.
- تسكين (فاء) الفعل عند أبي عمرو في قراءته (يُفْعِل) بدلًا عن (يُفَعِّل) ينقل الفعل من الثلاثي المزيد بالتضعيف ــ (فَعَّلَ)ــإلي المزيد بالهمزة (أفْعَلَ) ، واختيار أبي عمرو للتخفيف من الإجهاد لأعضاء النطق في التَّضعيف .
- تأثر أبو عمرو بلهجة قومه في القراءة بالتسكين في عين الكلمة ، وقد روي عنه التسكين في العين على اختلاف وجوهها مضمومة كانت ،أم مكسورة ،أم مفتوحة .وقد عدَّ النُحاة القراءة بالتسكين في المفتوح عنده مما شذَّ.
- سكَّن أبو عمرو الهاء في (هُوَ) و(هِي) وذلك إذا اتصل بهما (الواو، الفاء، اللام) في كل القرآن ،نحو وهْو، فهْو، وهْى، فهْي، لــهْي .
- قرأ أبو عمرو بتسكين هاء الكناية متأثرا بلغة عقيل وكلاب وأزد السَّراة .
- هنالك مواضع قرأ فيها أبو عمرو بالتَّحريك وبالتثقيل على مذهب أهل الحجاز ولكنها قليلة ــ فدلَّ ذلك على أنَّه تأثَّر بلهجاتٍ أخرى .
- لم تقتصرْ القراءة بالتَّسكين على أبي عمرو وحده فقد قرأ بها غيره من القرَّاء، ودافعوا عنها .
- أثارت قضية تسكين اللَّام جدلًا طويلًا بين النَّحويين المنكرين لها ــ لأنَّها تمسُّ أصلًا من أصول النَّحو عندهم ، وهو الإعراب ــ والقرَّاءُ

الذين يدافعون عن القراءة الصَّحيحة السَّند ، وإنْ أنكرها أهل النَّحو.

- مواقف النحويين من قراءة التسكين عند أبي عمرو مختلفة ومتباينة ، فمن النحويين من أنكرها ،وقال بالاختلاس فيما روي بالتَّسكين ، ومنهم من أجازها .
- البحث يفتح مجالًا لدراسات متعمقة في أثر اللهجات في القراءات القرآنية عامَّةً وأثر اللهجات في قراءة أبي عمرو خاصَّة ، وعليه نوصي الدَّارسين بالتَّوجه لمجال الدراسات التي تجمع بين اللهجات الفصيحة والقراءات . فما يزال هذا الباب مشرعًا للبحث والتَّنقيب .

هذا وصلِّ اللهم وسلّم وبارك على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- أبو حفص (عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (المتوفى: ٩٣٨هـ).
المكرَّر في ما تواتر من القراءات السَّبع ، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- أبو حيان (أبو حيَّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)
البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل ،الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
- أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)
معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى .
- أبوعلي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ).
الحجَّة للقراء السبعة ، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي ،الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

ـ ابن الجزري (شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)
النشر في القراءات العشر ،المحقق : علي محمد الضباع ،المطبعة التجارية الكبرى .
شرح طيبة النشر في القراءات ،ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
ـ ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ).
المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها ،وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .
الخصائص ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة.
ـ ابن خالويه (الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ).الحجَّة في القراءات السَّبع .
المحقق: عبد العال سالم مكرم ، ط٥ ،مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٠م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ،أبو علي الفضل بن الحسن ، ط١،دار المعرفة ، بيروت
ـ ابن السَّلار (عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي (المتوفى: ٧٨٢هـ).

طبقات القرَّاء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ،المحقق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية – صيدا بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م

معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م

- ابن القاصع (أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: ٨٠١هـ).

سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي) ،راجعه علي الضباع ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.

- ابن مجاهد (أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ).

كتاب السبعة في القراءات ،المحقق: شوقي ضيف ،دار المعارف – مصر الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

- ابن منظور (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقيّ (المتوفى: ٧١١هـ).

لسان العرب : الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

- الأزهريّ (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ).
تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
- الأصمعيّ (أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى: ٢١٦هـ).
الأصمعيّات : المحقق: احمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون ،الناشر: دار المعارف – مصرالطبعة: السابعة، ١٩٩٣م .
- الذّهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)
معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار ،الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م .
- الرَّاجحيّ (عبده الراجحي).اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنية .مكتبة المعارف للنشر والتوزيع –الرياض – الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- السّخاوي (علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)
جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت ،الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- السَّعران (محمود السّعران).علم اللُّغة العام مقدمة للقاريء العربي، محمود السعران ، دار النهضة العربية، بيروت ،(د.ت).

- سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ).
الكتاب ،المحقق: عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨.
- الشَّاطبي ّ (القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ).
حِرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السَّبع .
المحقق: محمد تميم الزعبي الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
- شاهين (عبد الصَّبور شاهين).أثر القراءات في الأصوات والنَّحو العربي ، أبو عمرو بن العلاء ،الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة الطَّبعة الأولى ١٩٨٧م.
- الصَّفاقسي (علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ)
غيث النَّفع في القراءات السَّبع ،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- عزيزة فوال بابتي .المعجم المفصل في النَّحو العربي .د.ت د.ط.
- القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ

الجامع لأحكام القرآن ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

- محيسن (محمد محمد سالم)(المتوفى: ١٤٢٢هـ).

الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر،دار الجيل – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ٢٦٤/٢.

- الواسطيّ (عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين (المتوفى: ٧٤١هـ).

الكنز في القراءات العشر،د. خالد المشهداني ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.